مقاربة التدريس بالكفاءات في التربية البدنية والرياضية

1- مفهوم المقاربة البيداغوجية :

تعرّف المقاربة على أنها تصور أو رؤية لمشروع عمل قابل للتجسيد في ضوء خطة معينة تتضمن عددا من العوامل المترابطة منها: الطريقة، والوسائل، والمكان، والزمن، وطبيعة المعارف، وطبيعة المتعلم، والنظريات والغايات التربوية، والبيئة، والمقاربة البيداغوجية هي نسق يضم مجموعة عناصر منسجمة فيما بينها تشكل عملية التواصل البيداغوجي، وتتمثل هذه العناصر في: محتوى التواصل، المتلقي (المتعلم)، العلاقة بين المتلقي والمحيط، العلاقة بين المرسل(المعلم) والمتلقي ومحيط التواصل.

إنّ التركيز على عنصر من هذه العناصر هو الذي يحدد طبيعة المقاربة المنتهجة ،فمقاربة المحتويات أو المضامين يصبح فيها عنصر محتوى المواد التعليمية الركيزة الأساسية لعملية التعلم، في حين تركز المقاربة بالأهداف على المرسل(المعلم) كأساس للعملية، أما المقاربة بالكفاءات فتركز على التلميذ باعتباره الهدف والمحور الأول لها، وتحمل كل مقاربة من هذه المقاربات الثلاثة استراتيجية خاصة للتعلم.

وتعرف الكفاءة في الحقل التربوي على انها استعداد يكتسبه المتعلم أو يُنمّى لديه ليجعله قادرا على أداء نشاط تعليمي ومهام معينة هذا ويستعمل بعض المنتسبين لحقل التربية والتعليم مفهوم المقاربة بالكفايات بدلا عن المقاربة بالكفاءات لكون المفهوم الأول أكثر اتساعا من المفهوم الثاني لكنّ الاستعمال الأكثر شيوعا هو المقاربة بالكفاءات وتفيد هذه الأخيرة أنها تصور بيداغوجي خاص يرتبط بإستراتيجية محددة للتعلم تتركز حول المتعلم باعتباره محور وهدف العملية كلها، وتسعى إلى تنمية قدراته ومهاراته وأهم الكفاءات الواجب اكتسابها من طرفه إجمالا يمكن فهم مضمون المقاربة بالكفاءات من خلال ثلاث أسئلة أساسية تحاول الإجابة عنها هي :

- ما الذّي يتحصل عليه التلميذ في نهاية كل مرحلة من معارف وسلوكيات وقدرات وكفاءات؟

- ما هي الوضعيات التعليمية الأكثر نجاعة وملائمة لإكسابه الكفاءات المرتبطة بمرحلته التعلمية وجعله يتمثل المكتسبات الجديدة بعد تحويل المكتسبات السابقة؟

- كيف يمكن أن يقوّم مستوى أداء المتعلم للتأكد من تمكنه الفعلي من الكفاءة المستهدفة ؟

(بوشلاغم حنان واخرون 2021 ص 74)

2-المقاربة بالكفاءات: طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية . إنها تنص :

- على التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها .

- على تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمّل المسؤوليات الناتجة عنها.

- على ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعلمية.

3- مبادئ المقاربة بالكفاءات :

تقوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها :

***مبدأ البناء** : أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة، قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة .

***مبدأ التطبيق** : يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها. بما أن الكفاءات تُعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرف في وضعية ما ، حيث يكون التلميذ نشطا في تعلمه .

***مبدأ التكرار** : أي تكليف المتعلم بنفس المهام الادماجية عدة مرات، قصد الوصول به إلى الاكتساب المعمق للكفاءات والمحتويات .

***مبدأ الادماج** : يسمح الادماج بممارسة الكفاءة عندما تُقرن بأخرى .كما يتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، ليدرك الغرض من تعلمه .

***مبدأ الترابط** : يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة .

4- مميزات المقاربة بالكفاءات :

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض التالية:

_ تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكارية: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي التي تجعل المتعلم هو أساس العملية التعليمية، والمقاربة بالكفاءات جاءت لتكريس ذلك، إذ أنها تنادي باقتحام المتعلم في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه.

_تحفيز المتعلمين على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة أن يتولد لدى المتعلم الدافع للعمل، كونه يعي ما تحمله وضعية المتعلم، لربطها بواقعه المعيشي واستغلال مكتسباته في المدرسة لحل مشكلات يفترض أن تكون جيدة.

_ تنمية المهارات واكتساب الاتجاهات والميول والسلوكات الجيدة: تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية والمعرفية والعاطفية الانفعالية والنفسية والحركية والاعتماد على الوضعيات المشكلات، وإعداد المشاريع التي ينبغي أن تنطلق من الواقع المعاش.

_ عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين وإن تم إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءته وذلك يجعلها قابلة للاستعمال الأمر الذي يسمح برفع مدلولها لأنها ترتبط بواقع التعلم وحياته من كل جوانبها النفسية والاجتماعية والثقافية.

_ اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي:

تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين ستأتي بثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار واعتمادها على بيداغوجية التحكم.

5- الوضعية المُشْكِلة في المقاربة بالكفاءات:

هي الوضعية التي يكون فيها المتعلم أمام عقبة أو تناقض، يجعله يعيد النظر في معارفه ومعلوماته. إنها مُشْكلة تدعو التلميذ إلى طرح مجموعة من التساؤلات، ويتعين عليه أن يستحضر فيها كل ما اكتسبه من مفاهيم، قواعد، قوانين نظريات، منهجيات وغيرها من الخبرات. وذلك في مختلف المواد .

الوضعية المُشْكلة إذا هي كل نشاط يتضمن معطيات أولية (موارد) وهدفا ختاميا وصعوبات (عراقيل) يجهل حلها وتوجيهها. مثلا: إذا كلفنا التلاميذ في بداية التعلم بكتابة رسالة إلى جهة ما، دون دراية مسبقة بتقنيات التحرير فإنهم يكونون أمام وضعية مشكلة

6- المقاربة بالأهداف:

هي مقاربة تربوية تشتغل على المحتويات والمضامين في ضوء مجموعة من الأهداف التعليمية التعلمية ذات الطبيعة السلوكية سواء كانت هذه الأهداف عامة أو خاصة، وبتعبير آخر تهتم بيداغوجيا الأهداف بالدرس الهادف تخطيطا وتدبيرا وتقويما ومعالجة ، فهي تركز على الهدف، وتحمل عدة مسميات منها: بيداغوجيا الأهداف، تكنولوجيا الأهداف، التدريس بواسطة الأهداف، التدريس الهادف

يمكن التفريق بين أسلوب التدريس بالكفاءات وأسلوب التدريس بالأهداف بناء على مجموعة من العناصر يمكن ايجازها فيمايلي :

أ-من حيث المدخل النظري:

انبثقت المقاربة بالأهداف عن المدرسة السلوكية واستمدت منها محتواها فهي ترجع العملية التعليمية إلى مبدأ مثير– استجابة، في حين انبثقت المقاربة بالكفاءات عن ثلاث مدارس أساسية وهي: المدرسة المعرفية، والمدرسة البنائية، والمدرسة البنائية الاجتماعي.

ب-من حيث مفهومي التعليم والتعلم :

تقوم المقاربة بالأهداف على أساس أن التعليم هو الجوهر وبناء على هذا فالتعلم يتم بطريقة آلية عن طريق إنتاج استجابات بناء على قوة المثير وليس إنتاج أفراد لهم القدرة على حل المشكلات التي تعترضهم.

الأهمية تمنح لعملية التعليم وليس التعلم بمعنى أن هذا الأخير نتيجة والتعليم سبب، وتقاس جودة التعلم المكتسب بمدى جودة التعليم المقدم، وبناء على هذا الأساس فالمقاربة بالأهداف تركز على دور المعلم أكثر.

المقاربة بالأهداف تبنى على مجموعة أهداف جزئية قصيرة المدى وتحقيقها لا يعني بالضرورة تحقيق الهدف العام.

المقاربة بالأهداف تهتم بالنتائج والعوائد من التعليم

المقاربة بالأهداف تركز على تجزئة المحتوى

تقوم المقاربة بالكفاءات على أساس أن التعلم هو الجوهر وبناء على هذا فالمقاربة بالكفاءات تركز على ربط المكتسبات السابقة مع المعارف الجديدة ويكون التعلم فيها تحديا بالنسبة للمتعلم يوظف فيه كل إمكاناته وقدراته الخاصة.

- الأهمية تمنح لعملية التعلم وليس التعليم.

(بوشلاغم حنان واخرون 2021 ص 74)